

وإن كان اسمه يدل على انه عالج مسألة النظم والتأليف . ويبدو من اهتمام عبد القاهر بهذا الكتاب وشرحه مرتين انه كان على جانب عظيم من الاهمية .

وألف ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (- ٣٨٦ هـ) رسالة « النكت في إعجاز القرآن » وذهب الى ان القرآن معجز ببلاغته وهو اعلى طبقات الكلام ، قال : « وانما البلاغة إيصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ . فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن ، واعلى طبقات البلاغة للقرآن خاصة ، وأعلى طبقات البلاغة معجز للعرب والعجم كاعجاز الشعر المفحم ، فهذا معجز للمفحم خاصة كما ان ذلك معجز للكافة »^(١) . وذكر ان وجوه اعجاز القرآن تظهر من سبع جهات : ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة ، والتحدي للكافة ، والصرف والبلاغة ، ، والاشبار الصادقة عن الامور المستقبلية ، ونقض العادة . وقياسه بكل معجزة . ويرجح ايضاً القول بالصرفه لأنه معتزلي ، يقول : « واما الصرفة فهي صرف الهمم عن المعارضة ، وعلى ذلك كان يعتمد بعض اهل العلم من ان القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة ، وذلك خارج عن العادة كمخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة ، وهذا عندنا أحد وجوه الاعجاز التي يظهر منها للعقول »^(٢) .

ووضع أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (- ٣٨٨ هـ) رسالة « بيان إعجاز القرآن » ورأى ان بلاغة القرآن ترجع الى جمال ألفاظه وحسن نظمه وسمو معانيه وتأثيره في النفوس . قال : « واعلم ان القرآن انما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الالفاظ في احسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني »^(٣) . و اشار الى تأثيره في النفوس فقال « قلت في اعجاز القرآن وجهاً آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه الا الشاذ من آحادهم ، وذلك صنيعه في القلوب وتأثيره

(١) النكت في اعجاز القرآن - ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠١ .

(٣) بيان اعجاز القرآن - ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ٢٤ .